آية

﴿أُحِلّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ...﴾

[البقرة:187]

دراسة تحليلية

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

مقدمـــــة

الحمد لله الذي كان بعباده خبيراً بصيراً، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وصلى الله على من أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، **أمَّا بعدُ** :

فلا شك أن خير ما صرف الإنسان فيه جهده، وبذل فيه وقته هو خدمة كتاب الله تعالى، فهو أجل كتاب وأشرف علم، ولو أفنى فيه الإنسان عمره لكان حريًّا بذلك.

وتحقيقاً لهذه الغاية اجتهد العلماء قديماً وحديثاً في تفسير كلام الله، وبيان معانيه، والتفكر في مدلولاته، والوقوف على هداياته، واستنباط حكمه وأحكامه.

وإنَّ أبرز مواضع العزيز حظوةً، وأدعاها مدارسة، ما خُصت بالفضائل والأحكام، ومُيِّزت عن غيرها مكانةً، ومنها آيات الصيام التي تحدثت عن الركن الرابع من أركان الإسلام، وحديثي عن آية من آيات الصيام وهي قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ... ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقد عزمت بعد توفيق الله على كتابة تفسيرها، وإبراز دررها، واستخراج لؤلؤها، وتحليل معانيها، وتجلية هدايتها، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨]

وجعلت عنوان البحث: **آية ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ...﴾ [البقرة:١٨٧] دراسة تحليلية.**

خطة البحث :

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس.

المبحث الأول: بين يدي سورة البقرة، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أسماء السورة، ووجه تسميتها.

المطلب الثاني: فضل السورة.

المطلب الثالث: عدد آياتها.

المطلب الرابع: مكية السورة ومدنيتها.

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها.

المطلب السادس: مقاصد السورة.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للآية، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: مناسبة الآية لما قبلها.

المطلب الثاني: سبب النزول للآية.

المطلب الثالث: معاني المفردات.

المطلب الرابع: وجوه الإعراب.

المطلب الخامس: الأوجه البلاغية في الآية.

المطلب السادس: اللطائف والإشارات من الآية.

المطلب السابع: ما ترشد إليه الآية.

المبحث الثالث: المسائل والأحكام الفقهية في الآية ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

المطلب الثاني: المباشرة المنهي عنها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾.

المطلب الثالث: المسجد الذي يصح الاعتكاف فيه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات التي أخلص إليها في هذا البحث.

الفهارس: وتشمل: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

آية الدراسة التحليلية:

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ **[البقرة: ١٨٧]**.

المبحث الأول

بين يدي سورة البقرة، ويشتمل على ستة مطالب:

- المطلب الأول: أسماء السورة ووجه تسميتها.
- المطلب الثاني: فضل السورة.
- المطلب الثالث: عدد آياتها.
- المطلب الرابع: مكية السورة ومدنيتها.
- المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها.
- المطلب السادس: مقاصد السورة.

المطلب الأول: أسماء السورة، ووجه تسميتها:

أولاً: اسماؤها التوقيفية:

١) **سورة البقرة:** وهو الاسم المشهور لهذه السورة، فعن أبي مسعود عقبة بن عامر ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))[١].

وجه التسمية: سميت سورة البقرة بهذا الاسم، لأنها ذُكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، وهي قصة عجيبة غريبة.

٢) **سميت هي وسورة آل عمران الزهراوين:** فعن أبي أُمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران،...))[٢].

وجه التسمية: سميتا بهذا الاسم لنورهما وهدايتها وعظيم أجرهما، وقيل: لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة ، رقم (٥٠٠٩) (١٨٨/٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، رقم (٨٠٨) (١/ ٥٥٥) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة ، رقم (٨٠٤) (٥٥٣/١).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٤) ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٩٠/٦) .

ثانياً: أسماؤها الاجتهادية:

١) **سنام القرآن:** فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((لكل شيء سنام وإن سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي)) [(١)] ؛ لأن سنام كل شيء أعلاه، وقيل: هذا ليس علماً لها ولكنه وصف تشريف وصفت به السورة [(٢)].

٢) **فسطاط القرآن:** وذلك لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها[(٣)].

(١) أخرجه الترمذي في السنن باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه» رقم(٢٨٧٨) (١٥٧/٥) وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والشيخان لم يخرجا عن حكيم بن جبير لوهن في رواياته، إنما تركاه لغلوّه في التشيع)) ،ينظر: مستدرك الحاكم رقم (٢٠٥٨)(١/ ٧٤٨)، ووافقه الذهبي، وتعقبهما الألباني؛ حيث ذكر الحديث وحكم عليه بالضعف، ثم ذكر كلام الحاكم، ثم تعقبه بقوله: " ليس كما قال، وإن وافقه الذهبي في تلخيصه؛ فإن أقوال الأئمة فيه إنما تدلّ على أنهم تركوه لسوء حفظه وليس لفساد مذهبه ... "ينظر: "السلسلة الضعيفة" رقم (١٣٤٨)(٣ /٥٢٤-٥٢٥).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٠١/١) ، أسماء سور القرآن وفضائلها ل د. منيرة الدوسري (ص ١٥٨) .

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٨١/١) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥٢/١) ، الاتقان في علوم القرآن (١٩١/١) .

المطلب الثاني: فضل السورة:

ورد في فضل سورة البقرة جملة من الأحاديث منها:

١)ينفر الشيطان من البيت الذي تُقرأ فيه:

عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة))[١].

٢)تتقدم صاحبها يوم القيامة:

عن النواس بن سمعان الكلابي ﷺ يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: ((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران))[٢].

٣)أن سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن قارئهما يوم القيامة :

عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان[٣]، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، رقم (٧٨٠) (١/٥٣٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة ، رقم (٨٠٥) (١/٥٥٤).

(٣) **الغياية** : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها ينظر : النهاية لابن الأثير (٣/ ٤٠٣) .

البطلة))، قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة[1].

٤)تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم لقارئها هي وآل عمران:

عن أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا: أي عظم في عيوننا[2].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة ، رقم (٨٠٤) (٥٥٣/١) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند رقم (١٢٢١٥) (٢٤٧/١٩)، والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٠٥)، وصحح اسناده ابن تيمية في الصارم المسلول (٢٤١/٢) ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٧٩/٦)، على شرط الشيخين .

المطلب الثالث: عدد آياتها:

عدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية في العد المدني والمكي والشامي، ومائتان وست وثمانون في العد الكوفي، ومائتان وسبع وثمانون في العد البصري[١].

وأَعلى الرّوايات وأَصحُّها العَدّ الكوفيُّ، فإِنَّ إِسناده متَّصل بعليّ بن أَبي طالب ﷺ[٢]، وهذا هو المعمول به في المصاحف.

المطلب الرابع: مكية السورة ومدنيتها:

سورة البقرة مدنية إجماعاً [٣]، بل ورد أنها أول سورة نزلت بالمدينة[٤].

وهي مدنية إلا قوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾[البقرة: ٢٨١] فإنها آخر آية نزلت من السماء، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى.

وقيل كذلك هي مدنية إلا آيات الربا أيضاً من أواخر ما نزل من القرآن [١]، قال الألوسي: "ولا تخرج بذلك عن كونها مدنية كما لا يخفى"[٢].

---

(١) البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (١/ ١٤٠) ، ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٨١) .

(٢) بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (١/ ١٣٣) .

(٣) نقل الإجماع على ذلك : ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٧/ ١٩٣) ، وابن كثير في تفسيره (١/ ٦٦) ، والبقاعي في مصاعد النظر على مقاصد السور للبقاعي (٢/ ٥)، والشنقيطي في العذب النمير (٢/ ٣٦٢) .

(٤) وحكى ابن حجر الاتفاق على أنها أول ما نزل بالمدينة، ينظر: فتح الباري (٨/ ١٦٠) ، قال السيوطي: وفي دعوى الاتفاق نظر؛ لقول علي بن الحسين " أول سورة نزلت بالمدينة: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ينظر: الاتقان في علوم القرآن (١/ ٩٦) ، والمحرر الوجيز (٥/ ٤٤٩)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٢/ ٥)، ولعل الأقرب للصواب – والله أعلم– أنها من أوائل ما نزل بالمدينة .

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها.

أولاً: المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمة ما قبلها:

١) أن الحامدين طلبوا الهداية من الله في سورة الفاتحة، فأعطاهم الله طلبهم في سورة البقرة أن هذا الكتاب هدى لكم فاتبعوه.

٢) ذكر الله في سورة الفاتحة الطوائف الثلاث: الذين على هدى من ربهم وهم المنعم عليهم، والمغضوب عليهم، والضالون، ثم فصل في سورة البقرة الطوائف الثلاث[٣].

ثانياً: المناسبة بين مضمون السورة ومضمون ما قبلها:

أن سورة البقرة فصلت ما أجمل في سورة الفاتحة ومن ذلك:

أ) قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[الفاتحة: ٥] مجمل شامل لجميع أنواع الشريعة الفرعية، وقد فصلت في سورة البقرة، فذكر فيها الطهارة، والحيض، والصلاة، والزكاة، والاعتكاف، والصوم، والصدقات، والحج، والعمرة، والبيع، والوصية، والنكاح، والطلاق، والخلع، والرضاع، والعدة، والقصاص، والردة، والجهاد، والقضاء، والمداينة، والشهادات.

ب) قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ...﴾[الفاتحة: ٦]، مجمل تفصيله ما وقع في سورة البقرة من ذكر طريق الأنبياء ومن حاد عنهم، فقد ذكر الكعبة وأنها قبلة

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/١٥٢) ابن كثير في تفسيره (١/١٥٥) ، بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادى (١/٩٩) ، مصاعد النظر على مقاصد السور للبقاعي (٢/٥) .

(٢) روح المعاني للألوسي (١/١٠١) .

(٣) ينظر: أسرار ترتيب القرآن للسيوطي (ص ٦٧).

إبراهيم عليه السلام في من صراط الذي الذين أنعم عليهم، وقد أضل الله عنها السابقين [١].

المطلب السادس: مقاصد السورة.

أهم المقاصد التي تضمنتها السورة:

١) إقامة الدليل على أن الكتاب هدى، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب [٢].

٢) بيان أصناف الناس أمام هداية القرآن، وذكرت أنهم أصناف ثلاثة: (المؤمنون، والكافرون، والمنافقون).

٣) الاهتمام بالجانب العقدي فقد بينت السورة الكثير من أصول العقيدة، ومبدؤها الإيمان بالله، وبالغيب [٣].

٤) بيان حقيقة أهل الكتاب وبالأخص اليهود، وموقفهم من الرسل والدعوة الإسلامية في المدينة، ومناقشة عقيدتهم، وتنبيه المؤمنين من خبثهم ومكرهم [٤].

٥) بيان جوانب من التشريع الاسلامي سواء في العبادات، أو الأحوال الشخصية، أو المعاملات المالية، أو الحدود [٥].

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (ص ٧٨) ، التفسير الموضوعي لسور القرآن مصطفى مسلم (١/٤٠).

(٢) ينظر: نظم الدرر للبقاعي (١/٥٥) .

(٣) ينظر : نظم الدرر للبقاعي (١/٥٥) ، التفسير المحرر للقران الكريم الفاتحة والبقرة مؤسسة الدرر السنية (١/٦١) .

(٤) ينظر : في ظلال القرآن للسيد قطب (١/٢٨) ، أهداف كل سورة ومقاصدها ل د . عبدالله شحاته (١/١٣) .

(٥) ينظر: التحرير والتنوير (١/٢٠٣) ، أهداف كل سورة ومقاصدها ل د . عبدالله شحاته (١/١٣) .

٦) اللجوء في الخاتمة إلى الله والدعاء المستمر له في التثبيت على الإيمان، والنصر على الكفار [١].

(١) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (١/٧٠) .

المبحث الثاني

الدراسة التحليلية للآية، وتشمل سبعة مطالب:

- المطلب الأول: مناسبة الآية لما قبلها.
- المطلب الثاني: سبب النزول للآية.
- المطلب الثالث: معاني المفردات.
- المطلب الرابع: وجوه الإعراب.
- المطلب الخامس: الأوجه البلاغية في الآية.
- المطلب السادس: اللطائف والإشارات من الآية.
- المطلب السابع: ما ترشد إليه الآية.

المطلب الأول: مناسبة الآية لما قبلها:

- لما يسر الله للمؤمنين أمر الصوم كمَّاً على جميعهم، وكيفاً على أهل الضرورة منهم، كانوا كأنهم سألوه التيسير على أهل الرفاهية فيما حرم عليهم، كما حرم على أهل الكتاب الوطء في شهر الصوم والأكل بعد النوم، فقال تحقيقاً للإجابة والقرب: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ فأشعر ذلك بأنه كان حراماً جميع ليلة[1].
- وكذلك لما ذكرت آيات الصيام السابقة فرضية الصيام، وبينت الشهر الذي فرض صيامه، جاءت هذه الآية وفصلت ما يحل لهم فيه، وما يحرم عليهم، وبينت بداية وقت الصيام ونهايته، ومجيء آيات الدعاء وسط آيات الصوم يلفت النظر لأهمية دعاء الصائمين وأنه أهل لأن يستجاب لهم.

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣/٧٧) .

المطلب الثاني: سبب النزول للآية:

الآية نزلت على سببين:

❖ **الأول: قصة قيس بن صرمة في الطعام والشراب:**

عن البراء ﷺ قال: "كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام ؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غُشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾[البقرة: ١٨٧][(١)].

❖ **الثاني: في الذين كانوا يخونون أنفسهم في إتيان النساء :**

عن البراء ﷺ قال: ((لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم))، فأنزل الله: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧][(٢)].

ويمكن الجمع بين السببين أن الآية نزلت على هذين السببين ؛ لأنها أحداث متقاربة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصيام ، باب قول الله جل ذكره : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ... ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، رقم (١٩١٥) (٣/٢٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ، باب : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ... ﴾ [البقرة:١٨٧] ، رقم (٤٥٠٨) (٦/٢٥) .

المطلب الثالث: معاني المفردات:

﴿**الصِّيَامَ**﴾: **الصيام لغة**: الإمساك عن الشيء مطلقاً، ومنه: صامت الريح: أمسكت عن الهبوب، والفرس: أمسكت عن العدو، ومنه قوله تعالى عن مريم: ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾[مريم: ٢٦]، تريد الإمساك عن الكلام لقوله بعد ذلك:﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾ [مريم:٢٦]، [(١)] **وشرعاً**: الإمساكُ عن المفطرات بنيَّة التعبُّد لله تعالى؛ مِن طُلوعِ الفجر إلى غُروبِ الشمس [(٢)].

﴿**الرَّفَثُ**﴾: المقصود به هنا الجماع، والرفث في الأصل: الفحش من الكلام أو الإفصاح بما يجب أن يكنى عنه، ثم أطلق على الجماع أو كل ما يريده الرجل من المرأة، لأنه لا يخلو مما ذكر غالباً [(٣)].

﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لكم**﴾ أي: بمنزلة اللباس، وهو كناية عن شدة المخالطة، فكل من الزوجين بمثابة لباس للآخر، لأنه يستر صاحبه، كما يستر اللباس ويمنعه من الفجور، وأصل اللباس: المخالطة والمداخلة [(٤)].

﴿**وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾: أي الولد وقضاء الوطر، وقيل: ابتغوا الرخصة والتوسعة[(١)]، ولا يمنع من الجمع بين هذه الأقوال، فهو من باب اختلاف التنوع.

---

(١) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٢٣٢) ، تهذيب اللغة للأزهري (١٢، ١٨٢)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣٢٣/٣) ، المعجم الوسيط (٥٢٩/١) .

(٢) الشرح الممتع لابن عثيمين (٥/٣) .

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٦٩)، معاني القرآن للنحاس (١٣٢/١)، تذكرة الأريب لابن الجوزي (ص ٢٨).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٢٣٠/٥) ، المفردات في غريب القرآن (ص ٧٣٥) ، تذكرة الأريب لابن الجوزي (ص ٢).

﴿**تَخْتانُونَ**﴾ أي تخونونها بارتكاب ما حرّم الله عليكم من الجماع ليلة الصيام، وهو افتعال من الخيانة [٢].

﴿**الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ**﴾: أول ما يبدو من بياض النهار، كالخيط الممدود رقيقاً ثم ينتشر، و﴿**الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ**﴾: هو ما يمتد من سواد الليل، مختلطاً مع بياض النهار، كأنه خيط ممدود مِنَ الْفَجْرِ أي الصادق [٣].

﴿**وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ**﴾ المباشرة هنا كناية عن المباضعة الزوجية، وحقيقتها مس كلّ بشرة الآخر: أي ظاهر جلده، والمراد به الجماع [٤].

﴿**وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ**﴾: أي: مقيمون، والعكوف: الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له، وشرعاً: المكث في المسجد على سبيل القربة [٥].

﴿**حُدُودُ اللَّهِ**﴾ محرماته ومنهياته، مفردها حد، والحد: الحاجز بين شيئين، ثم أطلقت على ما شرعه الله لعباده من الأحكام [٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان (٢٤٤/٣) ، المحرر الوجيز (٢٥٧/١) .

(٢) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٦٩) ، غريب القرآن للسجستاني (ص١٣٥) .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٢٣٣/٥) ، تهذيب اللغة (٥٢/٥) ، غريب القرآن للسجستاني (ص٢٠٥) ، التفسير المنير للزحيلي(١٤٨/٢)٠

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٢٥١/٥) ، لسان العرب لابن منظور (٦١/٤) ، تفسير المنار (١٤٢/٢) .

(٥) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٦١)، المفردات في غريب القرآن (٥٧٩)، الدر المصون (٢٩٨/٢)،

(٦) ينظر: غريب القرآن للسجستاني (ص١٩٨) ، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص١٠٣)، تفسير البسيط للواحدي (٣/ ٦١٠)، تفسير المراغي (٧٧/٢) .

المطلب الرابع: وجوه الإعراب:

﴿**إِلَى نِسائِكُمْ**﴾ الجار والمجرور متعلقان بالرفث.

﴿**إِلَى اللَّيْلِ**﴾: جار ومجرور وفي إعرابه وجهان: الأول: أنه متعلق بالإتمام فهو غاية له. الثاني: أنه في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف أي: كائناً إلى الليل، وإلَى إذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل في حكمه، والآية من هذا القبيل لأن الليل ليس من جنس النهار(١).

﴿**وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ**﴾: مبتدأ وخبر في موضع الحال، والمعنى "لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في المسجد"، وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المسجد ؛ لأن ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف(٢).

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/١٥٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٢/٢١٨) ، الدر المصون (٢/٢٩٧) الفتوحات الإلهية للجمل (١/١٥٠) .

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/١٥٥)

المطلب الخامس: الأوجه البلاغية في الآية:

١) ﴿ **الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ** ﴾: كناية [(١)] عن الجماع، وعدّي ب إلى لتضمنه معنى الإفضاء وهو من الكنايات الحسنة كقوله: ﴿فَلَماَّ تَغَشَّاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] وقوله: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وقوله: ﴿فالآن بَاشِرُوهُنَّ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه: " إن الله عَزَّ وَجَلَّ حيي كريم يكني "[(٢)][(٣)].

٢) ﴿**هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ** ﴾: سمى الله النساء لباساً للرجل، والرجل لباساً للمرأة ؛كناية عن ستر ما يبديه الإنسان من رغبة أحدهما في الجنس الآخر، وطمعه في قضاء وطره، فكل منهما يقضي حاجة الآخر ويستر نزوته.

٣) قوله :﴿**الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ**﴾ يراد بها تشبيه بياض الصبح بالخيط الأبيض، وسواد الليل بالخيط الأسود، والخيطان مجاز، والتشبيه بالخيطين، لأنهما ضعيفان عند الطلوع، وهو تشبيه بليغ، لأن قوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ أخرجه من باب الاستعارة[(٤)].

---

(١) **الكناية**: أن يتكلم بشيء يستدل به على غيره، كالرفث، والغائط، والغرض من الكناية تنزيه اللسان عما لا يليق ذكره، والكناية عنه بارشق لفظ، ينظر: الكليات: (ص ٧٦١) ، القاموس الفقهي (ص ٣٢٥)

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٢/ ١٦١)، تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣١٧) ، تفسير البغوي (١/ ٢٠٧).

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٦٩/٥) ، تفسير البيضاوي (١٢٦/١) ، تفسير النسفي (١٦١/١) .

(٤) ينظر: الكشاف: (١/ ٢٣١) ، فتح القدير للشوكاني (٢١٤/١).

٤) **الطباق**: لأنه طابق بين الأبيض والأسود، أما ذكر بقية الألوان فيسمى تدبيجاً[(١)]، كقول أبي تمام: تردى ثِيَاب الْمَوْت حْمراً فَمَا أتىَ... لَهَا الليلُ إِلَّا وَهِي من سندس خُضْرُ [(٢)(٣)].

المطلب السادس: اللطائف والإشارات:

أولاً: اللطائف في الآية:

١) ﴿ **هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ** ﴾: وقدم قوله: ﴿ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ ﴾ على ﴿ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ ﴾ تنبيها على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها، ولأنه هو البادىء بطلب ذلك [(٤)].

٢) ﴿**تلك حدود الله**﴾ اسم الإشارة أخبر عنه بجمع، فلا جائز أن يشار به إلى ما نهي عنه في الاعتكاف لأنه شيء واحد، بل هو إشارة إلى ما تضمنته آية الصيام من أولها إلى هنا، وأن آية الصيام قد تضمنت عدة أوامر، والأمر بالشيء نهي عن ضده، فبهذا الاعتبار كانت عدة مناهي، ثم جاء آخرها صريح النهي وهو:﴿ولا تباشروهن﴾ فأطلق على الكل

---

(١) **التدبيج** : أن يذكر المتكلم ألواناً يقصد بها التورية والكناية ، ينظر: الكليات للكفوي (ص٣٠٩)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للنكري (ص١٩٤)، إعراب القرآن وبيانه لدرويش (٨/ ١٥١) .

(٢) بيت من مرثية أبي تمام في القائد المجاهد محمد بن حميد الطوسي الطائي، ينظر: ديوان أبي تمام (ص٣٢٩) .

(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (١/٢٧٤) .

(٤) ينظر: الدر المصون للحلبي (٢/ ٢٩٥) .

حدوداً تغليبا للمنطوق به، واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها الأوامر، فقيل فيها حدود، وإنما اضطررنا إلى هذا التأويل لأن المأمور به لا يقال فيه ﴿فلا تقربوها﴾[1].

٣) **الحدود**: إن جاء بعدها: ﴿فَلا تَقْرَبُوها﴾ فالمراد بها ممنوعاته ومحارمه، وإن جاء بعدها: ﴿فَلا تَعْتَدُوها﴾ فالمراد بها أحكامه، أي ما حده وقدره، فلا يجوز أن يتعداه الإنسان [2].

ثانياً: الإشارات في الآية:

١) ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾ فإنه يدل بدلالة الإشارة المذكورة على صحة صوم من أصبح جنباً، لأن الآية الكريمة سيقت لبيان جواز الجماع في ليلة الصيام[3].

٢) ﴿ **هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ** ﴾ فيه إشارة إلى أن الزوجة ستر للزوج ؛ وهو ستر لها ؛ وأن بينهما من القرب كما بين الثياب، ولابسيها؛ ومن التحصين للفروج ما هو ظاهر[4].

---

(١) الدر المصون للسمين الحلبي (٢/ ٢٩٩) .

(٢) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (٢/١٤٨) .

(٣) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي (٤/ ٤٤٤) .

(٤) ينظر: تأويل مشكل القرآن(١٤١)، البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٤٩)، تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين(٢/٣٥١).

٣) ﴿ **عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ** ﴾ في الآية إشارة إلى أن الانسان كما يخون غيره قد يخون نفسه، وذلك إذا أوقعها في معاصي الله ؛ فإن هذا خيانة، وعلى هذا فنفس الإنسان أمانة عنده، وفيها ثبوت علم الله بما في النفوس[١].

٤) ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ**.. ﴾ الإيماء إلى كراهة الوصال[٢][٣].

٥) ﴿ **وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾ أن الجماع مبطل للاعتكاف؛ وجه كونه مبطلاً أنه نهي عنه بخصوصه؛ والشيء إذا نهي عنه بخصوصه في العبادة كان من مبطلاتها[٤].

٦) ﴿ **وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾، فيه الإشارة إلى مشروعية الاعتكاف؛ لأن الله أقره، ورتب عليه أحكاماً، وأن الاعتكاف المشروع لا يكون إلا في المساجد.

ومنه أن الاعتكاف يكون في رمضان؛ لأن الله ذكر حكمه عقب آية الصيام[٥].

٧) ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا** ﴾ فيه النهى عن قربان الحدود حتى نبعد عن المحرم، وعن وسائله؛ لأن الوسائل لها أحكام المقاصد.

---

(١) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٢/٣٥١-٣٥٢) .

(٢) **الوصال:** هو صوم يومين فصاعداً من غير أكل أو شرب بينهما..؛ والوصال إلى السَّحَر مأذون فيه، ولكن ليس بمشروع ، ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٧/ ٢١١) .

(٣) ينظر: جامع البيان (٣/ ٥٣٦)، تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٢/٣٥٦)

(٤) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٢/٣٥٧)

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٨٧) ، تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٢/٣٥٧) (٢/٣٥٩)

٨) ﴿ **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ إشارة إلى علو مرتبة التقوى؛ لكون الآيات تبين للناس من أجل الوصول إليها، وأن العلم سبب للتقوى[١].

(١)ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٢/٣٦١) .

المطلب السابع: ما ترشد إليه الآية:

١) إباحة الإفضاء إلى النساء ليالي الصيام.

٢) أن الزوج والزوجة كلاهما سكن للآخر.

٣) أن يقصد الإنسان بوطئه طلب الولد، والعفة له ولزوجته.

٤) إباحة الأكل، والشرب، والجماع في ليالي الصيام حتى يتبين الفجر، وعدم العبرة بالشك.

٥) بيان وقت الصيام الشرعي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

٦) استحباب السحور للأمر في الآية.

٧) استعمال الكناية بدل التصريح فيما يستحيي من ذكره، حيث كنى بالمباشرة عن الوطء.

٨) مشروعية الاعتكاف في كل مسجد تقام فيه الصلوات الخمس، وذلك مستفاد من تعريف المساجد.

٩) النهي عن مباشرة النساء حال الاعتكاف.

١٠) أن الوطء من مفسدات الاعتكاف.

١١) أن أوامر الله حدود له، وكذلك نواهيه، وعلينا البعد عن المحارم.

١٢) بيان الغاية من إنزال الشرائع ووضع الحدود وهي تقوى الله عز وجل[١].

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص ٨٧) ، تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٢/٣٥٢-٢٥٦) ، أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (١/ ١٦٨) .

المبحث الثالث

المسائل والأحكام الفقهية في الآية وتشمل أربعة مطالب:

- المطلب الأول: المراد بقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.
- المطلب الثاني: المباشرة المنهي عنها في الآية.
- المطلب الثالث: المسجد الذي يصح الاعتكاف فيه.

المطلب الأول: المراد بقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾.

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ على أربعة أقوال:

القول الأول: اطلبوا ما كتب الله لكم من الولد، وقد ورد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وعكرمة، والربيع بن أنس، وزيد بن أسلم، ومقاتل بن حيان، والحسن البصري، والضحاك بن مزاحم، وغيرهم[١]، وهو قول أكثر المفسرين[٢]، ورجحه الطبري[٣]، والثعلبي[٤] **واستدلوا على ذلك بما يلي:**

- السياق، حيث أن ما قبلها مباشرة هو قوله تعالى: ﴿فالآن بَاشِرُوهُنَّ﴾ أي: جامعوهن.

---

(١) رواه عنهم ابن جرير في جامع البيان، (٣/ ٥٠٦-٥٠٧)، ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣١٧)، والدر المنثور للسيوطي، (١/ ٤٧٩) .

(٢) ينظر: جامع البيان، (٣/ ٥٠٨)، بحر العلوم للسمرقندي (١/١٢٤)، تفسير ابن أبي الزمنين (١/ ٢٠٢)، التفسير الوسيط للواحدي (١/٢٨٦)، الكشف والبيان للثعلبي (٢/ ٧٨)، الهداية الى بلوغ النهاية، (١/ ٦٢٢)، معالم التنزيل، (١/ ٢٠٧)، الكشاف للزمخشري (١/ ٢٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٣١٨)، أنوار التنزيل للبيضاوي، (١/ ١٢٦)، تفسير النسفي (١/ ١٦٢) ، الفواتح الإلهية للشيخ علوان (١/٦٦)، تفسير أبي السعود (١/ ٢٠١) ، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي(٢/ ٢٨٠) ، روح البيان لاسماعيل حقي (١/ ٣٠٠) ، التفسير المظهري (١/٢٠٤) ، محاسن التأويل (٢/٤٣) ، التحرير والتنوير (٢/ ١٨٣) ، العذب النمير (٣/٥٥٨) ، تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٢/ ٣٤٨) .

(٣) ينظر : جامع البيان (٣/ ٥٠٧).

(٤) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٢/ ٧٨) .

- قول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ قال: "يعني: الولد"(١).

- قول ابن جرير الطبري – رحمه الله –: أشبه المعاني بظاهر الآية قول من قال معناه: وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد لأنه عقيب قوله: {فالآن باشروهن﴾ [البقرة: ١٨٧] بمعنى: جامعوهن؛ فلأن يكون قوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] بمعنى: وابتغوا ما كتب الله في مباشرتكم إياهن من الود، والنسل أشبه بالآية من غيره من التأويلات التي ليس على صحتها دلالة من ظاهر التنزيل، ولا خبر عن الرسول ﷺ (٢).

القول الثاني: اطلبوا ما أحلَّه الله لكم ورخَّص لكم فيه، روي هذا القول عن قتادة (٣)، ورجحه السمعاني (٤)، وحسنه ابن عطية(٥)، والثعالبي (٦)، **واستدلوا على ذلك بما يلي:**

- حديث قيس بن صرمة رضي الله عنه السابق في سبب النزول (٧).

- قول قتادة – رحمه الله – في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ أي: "ما أحلَّه الله لكم"، وفي رواية أخرى: "ابتغوا الرخصة التي كتبْتُ لكم"(٨).

---

(١) جامع البيان، (٣/ ٥٠٦).

(٢) جامع البيان، (٣/ ٢٤٧)، ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٢/ ٧٨) .

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري، (٣/ ٥٠٨).

(٤) ينظر: وتفسير القرآن، للسمعاني، (١/ ١٨٧).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (١/ ٢٥٧).

(٦) ينظر: الجواهر الحسان (١/ ٣٩٣) .

(٧) سبق تخريجه (ص١٥)

(٨) جامع البيان، (٣/ ٢٤٦).

القول الثالث: اطلبوا ليلة القدر، وهذا ورد عن معاذ، وابن عباس في إحدى روايتيه، رضي الله عنهم جميعاً [١]، واختاره الرازي [٢]، ونظام الدين النيسابوري [٣].

روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال: "ليلة القدر" [٤].

استبعد هذا القول بعض المفسرين :

- كالزمخشري بعد ذكره لمعنى اطلبوا ليلة القدر قال: وهو قريب من بدع التفاسير[٥].
- وكذلك المظهري – رحمه الله– بعد أن ساق معنى الآية قال: وهذا بعيد من السياق[٦].

الرد عليهم:

رد الفخر الرازي على هذا الاستبعاد بقوله: "وجمهور المحققين استبعدوا هذا الوجه، وعندي أنه لا بأس به، وذلك هو أن الإنسان ما دام قلبه مشتغلاً بطلب الشهوة واللذة، لا يمكنه حينئذ أن يتفرغ للطاعة والعبودية والحضور، أما إذا قضى وطره وصار فارغاً من طلب الشهوة يمكنه حينئذ أن يتفرغ للعبودية، ولا شك أن هذه الرواية على هذا التقدير

---

(١) ينظر: جامع البيان (٣/ ٥٠٧) ، التفسير الميسر لابن الجوزي (١/ ١٤٩) ، تفسير ابن كثير (١/ ٥١١) .

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٥/ ٢٧٢) .

(٣) غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري (١/٥١٤) .

(٤) جامع البيان (٣/ ٥٠٧).

(٥) البحر المحيط لابي حيان (٢/٢١٤) .

(٦) التفسير المظهري (١/٢٠٤) .

غير مستبعدة" [١].

وأجاب على استبعادهم كذلك النيسابوري بقوله: واستبعده بعضهم وليس ببعيد، فإن توزع الفكر بسبب الشهوة المشوّشة قد يمنع عن الإخلاص في العبودية ولا يتفرغ المكلف حينئذ لطلب ليلة القدر التي هي حاصل صوم رمضان فقال سبحانه ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ لتفرغوا لطلب الغاية من صيامكم [٢].

القول الرابع: ابتغوا القرآن وهو اختيار الزجاج[٣]، وأبي حيان [٤].

قال الزَّجَّاج – رحمه الله –: "أي: ابتغوا القرآن بما أبيح لكم فيه، وأمرتم به فهو المبتغى"[٥].

❖ الترجيح:

والذي يترجح –والله أعلم– أن هذه الجملة القرآنية عامة وتستوعب الأقوال الواردة جميعاً، وهو مما يرجع إلى اختلاف التنوع، واختلافِ العبارة التي تعود إلى معنى واحد، وليس بين هذه الأقوال تعارض، إذ كل قول من هذه الأقوال متحقق فيه معنى ابتغاء ما كتب الله للإنسان من خير.

واختار هذا العموم عدد من المفسرين كالطبري[١]، والجصاص[٢]، والواحدي[٣]، وابن

---

(١) مفاتيح الغيب، (٥/ ٢٧٢) بتصرف يسير .

(٢) غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري (١/٥١٤) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/ ٢٥٦)، ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي، (١/ ١٢٤)، التفسير الميسر لابن الجوزي (١/ ١٤٩) .

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢/٢١٤) .

(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/ ٢٥٦).

القيم[٤].

- قال ابن جرير – رحمه الله –: "والصواب من القول في تأويل ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره قال: ﴿وَابْتَغُوا﴾ بمعنى: اطلبوا ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يعني: الذي قَضَى الله تعالى لَكم، وإنما يريد الله تعالى ذكره: اطلبوا الذي كتبتُ لكم في اللوح المحفوظ أنه يُباح فيطلقُ لكم، وطلب الولد إن طلبه الرجل بجماعِهِ المرأةَ مما كتب الله له في اللوح المحفوظ، وكذلك إن طلب ليلة القدر فهو مما كتب الله له، وكذلك إن طلب ما أحلَّ الله وأباحه فهو مما كتبه له في اللوح المحفوظ. وقد يدخل في قوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ جميعُ معاني الخير المطلوبة"[٥].
- وقال الواحدي– رحمه الله – بعد أن أورد الأقوال في الآية: "وكل هذا مما تحتمله الآية"[٦].
- قال الجصاص – رحمه الله –: فلما كان اللفظ محتملاً لهذه المعاني ولولا احتماله لها لما تأوله السلف عليها وجب أن يكون محمولا على الجميع وعلى أن الكل مراد الله تعالى

---

(١) ينظر: جامع البيان (٣/ ٥٠٨) ، تفسير ابن كثير (١/ ٥١٢) .

(٢) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٢٨٣/١) .

(٣) ينظر: التفسير البسيط (١/ ٢٨٠).

(٤) ينظر: التفسير القيم (١٤٧/١) .

(٥) جامع البيان، (٣/ ٢٤٧).

(٦) التفسير البسيط للواحدي (١/ ٢٨٠).

فيكون اللفظ منتظما لطلب ليلة القدر في رمضان ولاتباع رخصة الله تعالى ولطلب الولد فيكون العبد مأجورا على ما يقصده من ذلك [1].

- وقال ابن القيم- رحمه الله -: "والتحقيق أن يقال: لما خفَّف الله عن الأمة بإباحة الجماع ليلة الصوم إلى طلوع الفجر، وكان المجامع يغلب عليه حكم الشهوة وقضاء الوطر حتى لا يكاد يخطر بقلبه غير ذلك؛ أرشدهم سبحانه إلى أن يطلبوا رضاه في مثل هذه اللذة ولا يباشروها بحكم مجرد الشهوة؛ بل يبتغوا بها ما كتب الله لهم من الأجر، والولد الذي يخرج من أصلابهم يعبد الله لا يشرك به شيئا، ويبتغوا ما أباح الله لهم من الرخصة بحكم محبته لقبول رخصه، فإن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يكره أن تؤتى معصيته، ومما كتب لهم ليلة القدر، وأمروا أن يبتغوها"[2].

(١) أحكام القرآن للجصاص (٢٨٣/١) .

(٢) التفسير القيم (١/ ١٤٧).

المطلب الثاني: المباشرة المنهي عنها في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾.

اختلف المفسرون في معنى المباشرة في قوله تعالى:﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ﴾ على قولين :

❖ **القول الأول**: إن معنى ذلك الجماع دون غيره من معاني المباشرة، وممن قال بذلك ابن عباس –رضي الله عنهما–، وعطاء، والضحاك، والربيع، وقتادة، والسدي، ومجاهد[١]، ورجح هذا القول جمهور المفسرين، منهم: مقاتل[٢]، والطبري[٣]، والجصاص[٤]، والماوردي[٥]، والسمرقندي[٦]، والواحدي [٧]، والكيا الهراسي[٨]، والبغوي[٩]، والزمخشري[١٠]، وابن عطية [١١]، والفخر الرازي[١٢]، والقرطبي[١٣]، والبيضاوي[١]،

---

(١) رواه عنهم ابن جرير في جامع البيان (٢/٥٤٠-٥٤٢)، وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، (١/ ٣١٩)، تفسير مجاهد، جمع محمد أبو النيل (ص٢٢٢)، الدر المنثور للسيوطي (١/ ٤٨٥).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/١٦٤).

(٣) ينظر: جامع البيان (٣/٥٤٠) .

(٤) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/٣٠٦).

(٥) ينظر: النكت والعيون (١/ ٢٤٧).

(٦) ينظر: بحر العلوم (١/١٢٥) .

(٧) ينظر: التفسير البسيط (٣/ ٦٠٩) .

(٨) ينظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي (١/ ٧٤) .

(٩) ينظر: معالم التنزيل (١/ ٢٠٩).

(١٠) ينظر: الكشاف (١/٢٣٢).

(١١) ينظر: المحرر الوجيز (١/ ٢٥٩) .

(١٢) ينظر: مفاتيح الغيب (٥/ ٢٧٦).

(١٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٣٣٢).

والنسفي[٢]، وأبو حيان[٣]، وابن كثير[٤]، وأبو السعود[٥]، والألوسي[٦]، والقاسمي[٧]، والسعدي[٨].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

- حديث عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ قالت: "وإن كان رسول الله ﷺ ليُدخل عليَّ رأسه وهو في المسجد فأرجِّله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفا"[٩]، وجه الدلالة أن عائشة رضي الله عنها كانت ترجِّل شعر النبي ﷺ وهو معتكف في المسجد، وما دامت ترجِّله فإنها كانت تمس بدنه ﷺ بيدها لا محالة، وبناء على ذلك فإن المباشرة يراد بها الجماع لا مجرد اللمس.
- **الإجماع**: ذكر ابن حجر في الفتح أن ابن المنذر نقل الإجماع على أن المراد بالمباشرة في الآية الجماع[١٠].

---

(١) ينظر: لباب التأويل (١/١٢٦).

(٢) ينظر: تفسير النسفي (١/ ١٦٣).

(٣) ينظر: البحر المحيط، (٢/ ٢١٩).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (١/ ٥١٩).

(٥) ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (١/٢٠٢).

(٦) ينظر: روح المعاني (١/ ٤٦٤).

(٧) ينظر: محاسن التأويل، (٢/ ٤٧).

(٨) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، (ص: ٨٧).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتكاف باب: لا يدخل البيت إلا لحاجة رقم: (٢٠٢٩)،(٣/ ٤٨) ، ومسلم في صحيحه كتاب الحيض باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله.. رقم (٢٩٧) (١/ ٢٤٤) .

(١٠) فتح الباري لابن حجر (٤/ ٢٧٢) ، ينظر: الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان (ص ٢٤٤) .

- جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:" الدخول، والتغشي، والإفضاء، والمباشرة، والرفث، واللمس، هذا هو الجماع غير أن الله حيي كريم يكني بما شاء عمّا شاء"[(١)].

❖ **القول الثاني**: إن معنى ذلك جميع معاني المباشرة من لمس وقبلة وجماع، وممن قال بذلك مالك بن أنس، وابن زيد[(٢)][(٣)]، وأورد هذا القول جمع من المفسرين[(٤)]، وقال به ابن كثير[(٥)] ورجحه ابن العربي[(٦)].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

- بعموم الآية، وأن الله عم بالنهي عن المباشرة ولم يخصص منها شيئاً دون شيء[(٧)].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف رقم (١٠٨٢٦) (٢٧٧/٦)، وصحح الحافظ إسناده في فتح الباري (٢٧٢/٨) ينظر: فتح القدير للشوكاني (١/ ٢١٦) .

(٢) **هو**: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ضعيف كثير الحديث ، له: التفسير، والناسخ والمنسوخ، توفي (١٨٢هـ)، ينظر: شذرات الذهب لابن العماد(٣٦٥/٢)، طبقات المفسرين للداوودي (٢٦٥/١) .

(٣) رواه عنهما ابن جرير في جامع البيان (٥٤٢/٣).

(٤) كالطبري في جامع البيان (٥٤٠/٣)، والماتريدي في تأويلات أهل السنة (٢/ ٥٢)، والجصاص في أحكام القرآن، (٣٠٦/١)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢/ ٨٢)، والماوردي في النكت والعيون (١/ ٢٤٧)، والكيا الهراسي في أحكام القرآن (٧٤/١) ، والبغوي في معالم التنزيل (١/ ٢٠٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ٢٥٩)، وابن الجوزي في زاد المسير، (١٤٩/١)، وابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ١١٢)، والثعالبي والجواهر الحسان (٣٩٨/١).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٨٣/١)، محاسن التأويل للقاسمي (٤٨/٢) .

(٦) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (١/ ١٣٦).

(٧) جامع البيان (٣/ ٥٤٣) .

- قول ابن العربي – رحمه الله – عن الآية: "فأما قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ ﴾ فقد بقيت على عمومها وعضدتها أدلة سواها؛ وهي أن الاعتكاف مبني على ركنين:

أحدهما: ترك الأعمال المباحة بإجماع.

الثاني: ترك سائر العبادات سواه مما يقطعه ويخرج به عن بابه، فإذا كانت العبادات تؤثر فيه، والمباحات لا تجوز معه، فالشهوات أحرى أن تُمنع فيه"(١).

❖ **الترجيح:**

الراجح – والله أعلم – هو القول الأول والقائل بأن معنى المباشرة في الآية الجماع ويؤيد ذلك :

- السنة الثابتة عن النبي ﷺ، وترجيل عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ وهو معتكف.
- سياق الآية، والقولُ الذي تؤيده قرائن السياق مرجَّح على ما خالفه، قال الرازي: "فإن قيل: لم حملتم المباشرة في الآية المتقدمة على الجماع؟ قلنا: لأن ما قبل الآية يدل على أنه هو الجماع، وهو قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ...﴾ [البقرة:١٨٧] (٢)".
- قال إمام المفسرين –رحمه الله–: " وأولى القولين عندي بالصواب قول من قال: معنى ذلك الجماع أو ما قام مقام الجماع مما أوجب غسلاً إيجابه، وذلك أنه لا قول في

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي، (١/ ١٣٦) .

(٢) مفاتيح الغيب (٥/ ٢٧٦).

ذلك إلا أحد قولين: إما من جعل حكم الآية عاماً، أو جعل حكمها في خاصٍّ من معاني المباشرة، وقد تظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ أن نساءه كن يرجلنه وهو معتكف، فلما صح ذلك عنه عُلِم أن الذي عنى به من معاني المباشرة البعض دون الجميع"[1].

- السببية كما ذكر ذلك الفخر الرازي –رحمه الله– بقوله: إنما اتفقوا في هذه الآية على أن المراد به هو الجماع لأن السبب في هذه الرخصة كان وقوع الجماع من القوم، ولأن الرفث المتقدم ذكره لا يراد به إلا الجماع إلا أنه لما كان إباحة الجماع تتضمن إباحة ما دونه صارت إباحته دالة على إباحة ما عداه، فصح هاهنا حمل الكلام على الجماع فقط [2].

وبهذا يتبين أن معنى المباشرة في الآية الجماع هو القول الراجح، والله أعلم.

(١) جامع البيان (٣/ ٥٤٣).

(٢) مفاتيح الغيب للرازي (٥/ ٢٧١) .

المطلب الثالث: المسجد الذي يصح الاعتكاف فيه.

اتفق العلماء على اشتراط المسجد لصحة الاعتكاف لقوله تعالى:﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ وجه الدلالة من الآية أنه لو صح في غير المسجد لم يختص تحريم المباشرة به لأن الجماع مناف للاعتكاف بالإجماع فعلم من ذكر المساجد أن المراد أن الاعتكاف لا يكون الا فيها [1].

واختلفوا في تعيين المسجد الذي يصح فيه الاعتكاف على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الاعتكاف خاص بالمساجد الثلاثة، وهي مساجد الأنبياء عليهم السلام وبه قال حذيفة بن اليمان وسعيد بن المسيب، وإليه ذهب عطاء[2]، **واستدلوا على ذلك بما يلي:**

١) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى)) [3]، وهذا يدل على اعتبار اختصاص هذه المساجد الثلاثة بالفضيلة دون غيرها.

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٤/ ٢٧٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٣٣) ، التحرير والتنوير (٢/١٨٥) .

(٢) ينظر: مصنف عبد الرزاق (٤/٣٤٦) (٤/٣٤٩)، أحكام القرآن للجصاص (١/ ٢٩٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٣٣) ، البحر المحيط لأبي حيان (٢/٢٢١) ، لباب التأويل للخازن (١/١١٨) .

(٣) ينظر: أخرجه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩) (٢/٦٠) .

٢) وما روي عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « لا إعتكاف إلا في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ، ومسجد بيت المقدس..))[٦]، فدل هذا الحديث على أن الاعتكاف لا يجوز إلا في المساجد الثلاثة.

الرد عليهم:

- أما حديث أبي سعيد الخدري ﷺ فهو محمول على فضل الزيادة، أو على بيان أفضلية الاعتكاف في هذه المساجد، فأفضل الاعتكاف في المسجد الحرام، ثم في المسجد النبوي، ثم في المسجد الأقصى، كما أنه لا دلالة في الحديث على نفي جواز الجمعات والجماعات في غيرها، فغير جائز لنا تخصيص عموم الآية بما لا دلالة فيه على التخصيص [١].

- وأما حديث حذيفة بن اليمان ﷺ حديث مُتكلم في سنده ومتنه، والصحيح فيه: أنه موقوف على حذيفة بن اليمان ولو كان مرفوعاً لاشتهر ذلك بين الصحابة رضي الله عنهم، وقد خالفه علي وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم [٢]، ولو ثبت فهو منسوخ [١]، أو أن المراد به الاعتكاف الكامل [٢].

---

(٦) أخرجه عبد الرزاق موقوفاً (٣٤٨/٣)، حديث رقم (٨٠١٦)، أخرجه البيهقي في سننه –كتاب الصيام – باب الاعتكاف في المسجد رقم(٨٥٧٤)، (٤/ ٥١٩)، وأخرجه الطحاوي مرفوعاً في شرح مشكل الآثار(٢٠١/٧)، وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيق مشكل الآثار: "ورواية من وقفه على حذيفة أصح وأقوى وأثبت" ينظر: مشكل الآثار للطحاوي (٢٠٣/٧) .

(١) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٣٠٢/١) ، بدائع الصنائع (١١٣/٢) .

(٢) ينظر: فقه الاعتكاف للمشيقح (ص ١٢٣) .

- قال السمعاني -رحمه الله-: وحكى عن حذيفة بن اليمان خلافاً شاذاً فيه، فقال: لا يجوز الاعتكاف إلا في ثلاثة مساجد: في المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجد المدينة وكان يعيب على عبد الله بن مسعود اعتكافه في غيرها من المساجد، وكان عبد الله ينكره ويرد عليه قوله، والأمة على قول عبد الله [٣].

القول الثاني: لا اعتكاف إلا في مسجد تجمع فيه الجمعة، وهو قول ابن مسعود ﷺ، وعائشة رضي الله عنها، وبه قال عروة والزهري [٤]، ومالك في أحد قوليه[٥].

واستدلوا على ذلك بما يلي :

١) بما رُوي عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((السُّنة على المعتكف ألّا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمسّ امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة إلّا لما لا بدّ منه. ولا اعتكاف إلّا بصوم ولا اعتكاف إلّا في مسجد وجامع)) [٦]، وقولها السنة تريد سنة النبي ﷺ فهذا له حكم المرفوع.

---

(١) ينظر: شرح مشكل الآثار (٢٠٥/٧) .

(٢) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة (٣٥٨/٢) .

(٣) ينظر: تفسير السمعاني (١/ ١٩٠) .

(٤) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/ ٢٩٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٢٩٥)، الجامع لأحكام القرآن (٣٣٣/٢). لباب التأويل للخازن (١١٨/١) ،

(٥) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/ ٢٩٤)، الجامع لأحكام القرآن (٣٣٣/٢).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصوم ، باب المعتكف يعود المريض رقم (٢٤٧٣) ، (٣٣٣/٢) و الدارقطني في سننه ، كتاب الصيام ، باب الاعتكاف رقم (٢٣٦٣) (١٨٧/٣)، والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الصيام ، باب المعتكف يخرج من المسجد لبول أو غائط ثم لا يسأل على المريض إلا ماراً ، رقم (٨٥٩٤)، (٥٢٦/٤)، والحديث مختلف في رفعه ، ينظر: نصب الراية (٢/ ٤٨٦) وصحح إسناده الألباني في الإرواء رقم (٩٦٦) (١٣٩/٤) .

٢) أن الإشارة في الآية ترجع إلى المساجد التي تقام فيها الجمعة دون غيرها، ولكي لا يضطر المعتكف للخروج من معتكفه لحضور الجمعة في مسجد آخر[١].

الرد عليهم :

١) أما حديث عائشة رضي الله عنها فأجيب عنه بأنه مدرج من كلام أحد الرواة [٢].

٢) أن تخصيصها بالمساجد التي تقام فيها الجمعة تخصيص للعموم بغير دليل.

٣) أن الاعتكاف في غير مسجد الجمعة لا يبطل الاعتكاف بالخروج إلى أداء الجمعة الواجبة [٣].

٤) **القول الثالث**: صحة الاعتكاف في كل مسجد من المساجد، وبه قال سعيد بن جبير[٤] ، وهو قول أبي حنيفة، والشافعي وأحمد [٥] وهو المشهور من مذهب مالك [٦].

واختاره من المفسرين: الجصاص[٧]، والسمعاني[١]، وابن عربي[٢]، وأبو حيان[٣]، وأبو

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/٣٣٢) ، والتمهيد لابن عبد البر (٨/٣٢٥)، بداية المجتهد لابن رشد (٢/٧٧) ، لباب التأويل للخازن (١/١١٨) .

(٢) ذكر الدارقطني أن هذه الزيادة ليست من قول النبي ﷺ وأنها من كلام الزهري، ومن أدرجها في الحديث فقد وهم ، ينظر: سنن الدارقطني (٣/١٨٧) ، وقال البيهقي : "قد ذهب كثير من الحفاظ إلى أنّ هذا الكلام من قول من دون عائشة وأن من أدرجه وهم فيه "، ينظر: السنن الكبرى (٤/ ٥٢٦) .

(٣) ينظر: بداية المجتهد لابن رشد (٢/٧٧) .

(٤) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/٣٠٢) .

(٥) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/٣٠٢) ، المنتقى للباجي ٢/٧٨-٧٩)، المجموع للنووي (٦/٤٨٠)، المغني لابن قدامة (٣/١٨٨-١٨٩)، مفاتيح الغيب للرازي (٥/ ٢٧٦) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ٣٣٣) .

(٦) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (١/١٣٦)، بداية المجتهد لابن رشد (٢/٧٧) ، الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٣٣) .

(٧) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/٣٠٢) .

السعود[٤]، والسعدي [٥]، وابن عاشور[٦]، وابن عثيمين [٧]، وقال به البغوي[٨]، والفخر الرازي [٩]، والقرطبي[١٠]، وغيرهم من المفسرين[١١]، **واستدلوا على ذلك بما يلي:**

١) أخذاً بظاهر الآية:﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾[البقرة: ١٨٧] وعمومها، وأنه لا يختص الاعتكاف بمسجد، بل كل مسجد محل للاعتكاف [١٢].

٢) أن الله تعالى أباح الاعتكاف في عموم المساجد ولم يخص مسجداً بعينه، وذلك لأن اللفظ جاء معرفاً ب (أل) وهي من صيغ العموم، ولم يقم دليل على تخصيصه، فبقي على عمومه [١٣].

---

(١) ينظر: تفسير السمعاني (١/ ١٩٠) .

(٢) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (١/١٣٦).

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢/٢٢١) .

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود(١/٢٠٢) .

(٥) ينظر: تفسير السعدي (ص ٨٧) .

(٦) ينظر: التحرير والتنوير (٢/١٨٥) .

(٧) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة (٢/٣٥٨) .

(٨) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (١/٢٣٢) .

(٩) ينظر: مفاتيح الغيب (٥/ ٢٧٦) .

(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ٣٣٣) .

(١١) ينظر: التفسير المظهري (١/ ٢٠٨)، محاسن التأويل(٢/٤٨)، الأساس في التفسير لسعيد حوّى (١/٤٢٠).

(١٢) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/٣٠٢)، أحكام القرآن لابن العربي (١/١٣٦) المجموع للنووي (٦/٤٨٠).

(١٣) ينظر: مفاتيح الغيب (٥/ ٢٧٦)، الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٣٣٣) ، تأملات وأحكام في قوله تعالى ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ لعبد العزيز بن صالح العبيد (ص ١١٣) .

❖ كما أن صلاة الجمعة تجوز في سائر المساجد فكذلك يجوز الاعتكاف فيها، ولاشك أن الاعتكاف في مسجد تقام فيه الجمعة أولى وأفضل.

❖ **الترجيح :**

الراجح – والله أعلم – أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأخير والقائل بصحة الاعتكاف في كل مسجد من المساجد هو الراجح ويؤيد ذلك :

١) قوة أدلتهم فيما استدلوا به، وردودهم على الخصم.

٢) أن الآية عامة ولم يقم دليل على تخصيصها فتحمل على عمومها.

٣) ظاهر قوله: ﴿ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ يبيح الاعتكاف في سائر المساجد لعموم اللفظ، ومن اقتصر به على بعضها فعليه بإقامة الدلالة، وتخصيصه بمساجد الجماعات لا دلالة عليه كما أن تخصيص من خصه بمساجد الأنبياء لما لم يكن عليه دليل سقط اعتباره [(١)].

٤) استدل البخاري بالآية على صحة الاعتكاف في كل مسجد حيث بوب في صحيحه بقوله: باب الاعتكاف في العشر الأواخر، والاعتكاف في المساجد كلها لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ...﴾ [البقرة: ١٨٧] [(٢)]

---

(١) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/٣٠٢) .

(٢) صحيح للبخاري (٣/ ٤٧) .

٥) قول ابن عاشور- رحمه الله-: وأجمعوا على أنه لا يكون إلا في المسجد لهاته الآية، واختلفوا في صفة المسجد فقيل لا بد من المسجد الجامع وقيل مطلق مسجد وهو التحقيق[١].

٦) القاعدة الترجيحية التي ذكرها ابن جزي عند ذكره وجوه الترجيح" التاسع: تقديم العمومي على الخصوصي فإنّ العمومي أولى لأنه الأصل إلّا أن يدل دليل على التخصيص "[٢].

وبهذا يتبين أن القول الراجح صحة الاعتكاف في كل مسجد هو القول الأقرب لمراد الآية، والله أعلم.

(١) ينظر: التحرير والتنوير (١٨٥/٢) .

(٢) ينظر: التسهيل في علوم التنزيل (١٩/١) .

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره تتحقق الأمنيات، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأصلي وأسلم على نبيه ومصطفاه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد انتهى بحمد الله هذا البحث، والذي عشت معه في رحاب آية الصيام، ومعانيها، ومسائلها التفسيرية والفقهية، فالحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وقد وصلت –بحمد الله ومنته– إلى جملة من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

١) أن عدد آيات سورة البقرة مئتان وست وثمانون آية، وهو أعلى الروايات وأصحها وهو المعمول به في المصاحف.

٢) أن سورة البقرة من أوائل ما نزل بالمدينة.

٣) أن قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ عامة وتستوعب الأقوال الواردة جميعاً من: طلب الولد، والجماع، وطلب ما أحلَّه الله ورخَّص فيه، وطلب ليلة القدر، وابتغاء القرآن، و يرجع هذا إلى اختلاف التنوع.

٤) أن معنى المباشرة في قوله تعالى:﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ هو الجماع.

٥) أن الجماع محرم على المعتكف ومفسد للاعتكاف وهذا بالإجماع.

٦) صحة الاعتكاف في كل مسجد من المساجد.

وهناك بعض التوصيات والاقتراحات والتي أجملها فيما يلي:

١) دراسة " الصيام في ضوء القرآن الكريم" دراسة موضوعية.

٢) دراسة مسائل الصيام في القرآن دراسة تفسيرية مقارنة.

٣) إقامة المشاريع البحثية المتخصصة في علوم القرآن وتفسيره.

٤) زيادة الاهتمام بالتفسير التحليلي لكتاب الله، وخاصة اللطائف والإرشادات والفوائد من الآيات.

هذا ما يسّر الله ذكره، وأعان على تقييده، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات؛ أحمده في الخاتمة كما حمدته في المقدمة، وأشكر شيخنا وأستاذنا المفضال **أ.د أمين محمد عطية باشا**، على ما قام به من متابعة، ومناقشة لجزئيات البحث وقد استفدت من تعديله وتصويبه للبحث، وأسأله سبحانه أن يستر عيوبي، وأن يتجاوز عني كل تقصير حصل مني في هذا البحث، وأن يزيدني، وشيخي، وزملائي، علماً وتقىً وخشيةً وصلاحاً، وأن يجعل جميع أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا فيها للصواب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

١) **أحكام القرآن**: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، (ط١ – بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ).

٢) **أحكام القرآن**: لعلي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري المعروف بإلكيا الهراسي الشافعي تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية (ط٢،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).

٣) **أحكام القرآن**: لأبي بكر ابن العربي – راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا (ط٣ بيروت– دار الكتب العلمية –١٤٢٤هـ).

٤) **الإتقان في علوم القرآن**: لجلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ).

٥) **الأساس في التفسير** :سعيد حوّى، الناشر: دار السلام – القاهرة ،(ط٦، ١٤٢٤هـ)

٦) **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: لمحمد ناصر الدين الألباني– إشراف: زهير الشاويش (ط٢ المكتب الإسلامي – بيروت– ١٤٠٥هـ).

٧) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ).

٨) **أسماء سور القرآن وفضائلها**: ل د. منيرة محمد ناصر الدوسري، (رسالة ماجستير) كلية البنات بالدمام (ط. درا ابن الجوزي للنشر والتوزيع ١٤٢٦هـ).

٩) **أسرار ترتيب القرآن**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

١٠) **إعراب القرآن وبيانه**: لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، دار اليمامة – دمشق – بيروت، (ط٤، دمشق – بيروت دار ابن كثير ١٤١٥ هـ).

١١) **الإقناع في مسائل الإجماع**: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالملك الفاسي، تحقيق: حسن بن فوزي الصعيدي (ط١، الفاروق الحديثة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م).

١٢) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط١– بيروت – دار إحياء التراث العربي ١٤١٨ هـ).

١٣) **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**: لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري (ط٥، المدينة المنورة، السعودية مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ).

١٤) **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (القاهرة، دار الحديث: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م).

١٥) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٦) **البحر المحيط في التفسير**: لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل(بيروت- دار الفكر ١٤٢٠ هـ).

١٧) **البداية والنهاية**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي تحقيق: علي شيري (ط١ دار إحياء التراث العربي- ١٤٠٨هـ).

١٨) **بحر العلوم**: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.

١٩) **بصائر ذوي التمييز في لطائف العزيز**: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي تحقيق: محمد علي النجار (لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة).

٢٠) **البيان في عدّ آي القرآن**: لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني تحقيق: غانم قدوري الحمد (ط١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ).

٢١) **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

٢٢) **تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٣) **تأملات وأحكام في قوله تعالى: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾**: عبد العزيز بن صالح العبيد الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد ١٢٨ - السنة ٣٧- ١٤٢٥هـ.

٢٤) **تأويل مشكل القرآن**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق: إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان).

٢٥) **التبيان في تفسير غريب القرآن**: لأحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد (ط.دار الغرب الإسلامي – بيروت ط١ – ١٤٢٣ هـ).

٢٦) **التبيان في إعراب القرآن**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري تحقيق: علي محمد البجاوي (طبعة. عيسى البابي الحلبي وشركاه).

٢٧) **تفسير الفاتحة والبقرة**: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤٢٣ هـ.

٢٨) **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**: لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م).

٢٩) **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ).

٣٠) **تفسير القرآن العظيم**: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي، الحنظلي، ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب(ط٣، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز – ١٤١٩ هـ).

٣١) **تفسير مجاهد**: لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي.

تحقيق: د. محمد عبدالسلام أبو النيل (ط١، مصر، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ).

٣٢) **التفسير المحرر للقران الكريم الفاتحة والبقرة**: إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية إشراف الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف (ط١،مؤسسة الدرر السنية – المملكة العربية السعودية ١٤٣٦هـ).

٣٣) **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**: لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي محقق: د. مجدي باسلوم (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ).

٣٤) **تفسير الماوردي = النكت والعيون**: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت – دار الكتب العلمية).

٣٥) **التفسير المظهري**: لمحمد ثناء الله المظهري تحقيق: غلام نبي التونسي (الباكستان- مكتبة الرشدية -.١٤١٢ هـ).

٣٦) **تفسير مقاتل بن سليمان**: لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى. تحقيق: عبد الله محمود شحاته. بيروت ط ١- ١٤٢٣ هـ - دار إحياء التراث.)

٣٧) **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي (ط١ بيروت- دار الكلم الطيب ١٤١٩ هـ).

٣٨) **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكريم**: لأبي السعود

العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

٣٩) **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**: لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٠) **تفسير المراغي**: لأحمد بن مصطفى المراغي (ط١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م).

٤١) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**: لـ.د وهبة بن مصطفى الزحيلي (ط٢، دمشق، دار الفكر المعاصر - ١٤١٨ هـ).

٤٢) **تهذيب اللغة**: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م.

٤٣) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)

٤٤) **التحرير والتنوير**: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).

٤٥) **التسهيل لعلوم التنزيل**: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي تحقيق: د. عبد الله الخالدي (ط١، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦ هـ).

٤٦) **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي تحقيق: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٧) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧هـ.

٤٨) **جامع البيان في تأويل القرآن**: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

٤٩) **الجامع الكبير– سنن الترمذي**: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (بيروت - دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨ م).

٥٠) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**: لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (ط١، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ).

٥١) **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(ط٢ - القاهرة- دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ).

٥٢) **الدر المنثور**: لجلال الدين السيوطي (بيروت – دار الفكر).

٥٣) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

٥٤) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية (ط١ بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).

٥٥) **زاد المسير في علم التفسير**: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: عبد الرزاق المهدي(ط١، بيروت، دارالعربي ١٤٢٢هـ).

٥٦) **زاد المعاد في هدي خير العباد**: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ط٢٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

٥٧) **سنن أبي داود**: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السِّجِسْتاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت).

٥٨) **سنن الدارقطني**: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم (ط١– بيروت– مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ).

٥٩) **السنن الكبرى**: لأحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي تحقيق: محمد عبد القادر عطا (ط٣ بيروت دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

٦٠) **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**: لأبوي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية (ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).

٦١) **شرح السنة محيي السنة**: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٢) **الشرح الممتع على زاد المستقنع**: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) دار النشر: دار ابن الجوزي ط١: ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ.

٦٣) **صحيح الجامع الصغير وزياداته**: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المكتب الإسلامي).

٦٤) **صفوة التفاسير**: لمحمد علي الصابوني (ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ١٤١٧ هـ).

٦٥) **طبقات المفسرين للداوودي**: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٦٦) **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**: لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت (ط٢ –مكة المكرمة–

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ).

٦٧) **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**: لمحمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران (ط١، سوريا، دار قتيبة -١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م).

٦٨) **غريب القرآن**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر (دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ).

٦٩) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز(بيروت - دار المعرفة، ١٣٧٩م).

٧٠) **فتح القدير**: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، (ط١،- دمشق، بيروت - دار الكلم الطيب ١٤١٤ هـ).

٧١) **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**: لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القِنَّوجي (بَيروت - صَيدَا - المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢هـ).

٧٢) **في ظلال القرآن**: لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي دار الشروق - بيروت- القاهرة ط١٧- ١٤١٢ هـ.

٧٣) **القاموس المحيط**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٤) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ط٣- بيروت- دار العربي ١٤٠٧ هـ).

٧٥) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**: لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري (بيروت، مؤسسة الرسالة).

٧٦) **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الناشر: دار صادر – بيروت ط٣ - ١٤١٤ هـ

٧٧) **اللباب في علوم الكتاب**: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية -، ١٤١٩ هـ).

٧٨) **مجموع الفتاوى**: لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(المدينة النبوية - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ).

٧٩) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد. (ط١،مؤسسة الرسالة،١٤٢١هـ).

٨٠) **محاسن التأويل**: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي تحقيق: محمد باسل عيون السود (ط١، بيروت، دار الكتب العلميه - ١٤١٨هـ).

٨١) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية -

سليمان مسلم الحرش(ط٤ دار طيبة ١٤١٧ هـ).

٨٢) **معاني القرآن**: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد، حقيق: محمد علي الصابوني (ط١، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ).

٨٣) **معجم مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٨٤) **المعجم الأوسط**: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (ط. القاهرة – دار الحرمين).

٨٥) **المغني**: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (مكتبة القاهرة).

٨٦) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ط٣– بيروت دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).

٨٧) **المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (دار الفكر).

٨٨) **المحرر الوجيز في تفسير العزيز**: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

٨٩) **مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ** ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى" إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م

٩٠) **المصنف**: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي - بيروت ط٢، ١٤٠٣هـ).

٩١) **المفردات في غريب القرآن**: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط١، دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية - ١٤١٢ هـ).

٩٢) **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط١- بيروت- دار الكتب العلمية ١٤١١هـ).

٩٣) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل**: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت - دار إحياء التراث العربي).

٩٤) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ط٢، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

٩٥) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي

بن أبي بكر البقاعي (دار الإسلامي، القاهرة).

٩٦) **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي:** لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي تحقيق: محمد عوامة (بيروت – لبنان– مؤسسة الريان، ط١، جدة – السعودية، دار القبلة للثقافة الإسلامية– ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م)

٩٧) **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٩٨) **نيل الأوطار:** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي (ط١، مصر، دار الحديث، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمــة	١
هيكل البحث	٢
المبحث الأول: بين يدي سورة البقرة، وفيه ستة مطالب:	٤
المطلب الأول: أسماء السورة، ووجه تسميتها.	٥
المطلب الثاني: فضل السورة.	٧
المطلب الثالث: عدد آياتها.	٩
المطلب الرابع: مكية السورة ومدنيتها.	١٠
المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها.	١١
المطلب السادس: مقاصد السورة.	١٢
المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للآية، وفيه سبعة مطالب:	١٣
المطلب الأول: مناسبة الآية لما قبلها.	١٤
المطلب الثاني: سبب النزول للآية.	١٥
المطلب الثالث: معاني المفردات.	١٦
المطلب الرابع: وجوه الإعراب.	١٨

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المطلب الخامس: الأوجه البلاغية في الآية.	١٩
المطلب السادس: اللطائف والإشارات من الآية.	٢٠
المطلب السابع: ما ترشد إليه الآية.	٢٣
المبحث الثالث :المسائل والأحكام الفقهية في الآية، وفيه ثلاثة مطالب:	٢٤
المطلب الأول: المراد بقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.	٢٥
المطلب الثاني: المباشرة المنهي عنها في الآية.	٣١
المطلب الثالث: المسجد الذي يصح الإعتكاف فيه.	٣٦
الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.	٤٢
فهرس المصادر والمراجع.	٤٤
فهرس الموضوعات.	٦٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.